ديوان السليمانيات

(قصيدة)

نحو شعر عربي أصيل وهادف وبناء وجاد ومحترم

أبّنتـــــك اليـــــوم بالـــــدموع تنتحـــــبُ ... والقلـــبُ مـــن ألـــم المأســـاة مُكتئـــبُ

والـــنفسُ تجْـــرعُ طعـــمَ الحـــزن ثاويـــة ... إذ أصـــبحتْ بجَـــوى المُصـــاب تَختضِـــب

والـــروحُ تقتـــاتُ صـــبراً فـــي بَليتهـــا ... مـــن بعـــد أن أجّجـــتْ إيلامَهـــا الكُـــرَب

والخـــاطرُ التـــاعَ مِـــن وَجـــدٍ ألـــمّ بـــه ... وكـــمْ تُعكّـــر صـــفوَ الخـــاطر النـــوب!

أيـــا (ابـــن عبـــد الوهّـــاب) البعـــثُ مَوعـــدُنا ... شـــط المَـــزارُ بنـــا ، أو طالـــتِ الحِقَـــب!

الإهداء

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين. وبعد. فإن الشعر الهادف العظيم المبنى والمحتوى والمعنى ، يجب أن يتصدر المجالس ويأخذ مكانه اللائق به في عالمنا! ولا يدرك ذلك إلا من كتب من أجل القيم وواجه أهل الجاهلية بخيلها ورجلها وركابها ، ويثبت على الحق وينتصر له رغم كل العقابيل والعراقيل والحواجز. إن الشاعر الذي يتصور ويعتقد صدقاً أن الله سائله يوماً ما عن كل الذي صاغته يمينه. ويستحضر ما أعده الله تعالى للطائعين الموحّدين وما أعده الله للعاصين المارقين من أهل الفساد المضلين: لا يُمكن له أبداً أن يكتب الشعر الذي يستحيي المرء من قراءته فضلاً عن تصوره. إن الشعر الهادف وسيلة تربوية من وسائل الذود عن الحق وأهله ، وأسلوب ناجع من أساليب التعبير عن النفس والأمة والواقع. ومن هنا برزتْ أهميته في مرحلتنا هذي الاخيرة ، ونحن نرى ونلمس هذه الهجمة الأخيرة الشرسة ضد القيم وأصحابها ، ولذا فدعوتي أتوجه بها إلى كل الشعراء الذين أرادوا بشعرهم وجه الله تعالى ، أن يكتبوا في سبيل رد هذه الهجمة والدفاع عن البيضة وردع الباغي المعتدي من أهل الزيغ والشبهات والضلال. ومن هنا كانت مسألة إتقان الشعر وصياغته على الوجه الأكمل والوضع الأنسب مسألة غاية في الأهمية! ومازلت أنشدُ لشعري الإتقان بمراجعته عشرات المرات وتنقيحه وتنقيته وتصفيته من الشوائب ، وبعرضه على أولي الخبرة من أهل العربية شعراء وأدباء ومتخصصين ، متحملاً في ذلك العنت كله والمشقة كلها والبلاء كله ، ليكون في غاية الإتقان والجودة! ألا إن نشدان الجودة عند الشاعر من العبادة لله ، مادام ذلك الشاعر يجعل شعره قربى إلى الله تعالى! وإتقان الشاعر يكون مضاعفاً ، فهو يتقن عمله كله واضعاً نصب عينيه حديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم -: (إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه) ، وهذا ما عنيت به الإتقان العام! وأما الإتقان الخاص فهو خاص بالشعر ، لأن الشعر جزء من عمل الشاعر المسلم المتقرب به إلى ربه سبحانه وتعالى! وبالجملة فهو لا يتقرب لله عز وجل إلا بشيء فيه من الإتقان ما الله به عليم! وتحت عنوان (الإتقان) يقول المنجّد ما نصه: (أمر الله عباده بالإتقان والإحسان في أعمالهم ، وأحب ذلك ، فقال - عز وجل -: {وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ}. هذا الإحسان ، هو الإتقان والإحكام ، وهذه القضية وهي تجويد شيء وإحسانه وإتقانه من المطالب الشرعية العظيمة في ديننا ، ومبنى الدين على هذا فيما أمر به في كل شيء حتى ذبح البهائم ، (وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة). عن عاصم بن كليب عن أبيه قال: شَهِدت مَعَ أَبِي جَنَازَة شَهِدَهَا رَسُوْلُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَأَنَا غُلاَمٌ أَعْقِلُ وَأَفْهَمُ ، فَانتُهي بِالْجَنَازَةِ إِلَى الْقَبْرِ وَلَمْ يمكَّن لَهَا. قَالَ: فَجَعَلَ رَسُوْلُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: (سَوّوا لَحْدَ هَذَا). حَتَّى ظَنَّ النَّاسُ أَنَّهُ سُنَّة ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِم فَقَالَ: (أَمَا إِنَّ هَذَا لاَ يَنْفَعُ الْمَيِّتَ وَلاَ يَضُرُّهُ ، وَلَكِنَّ اللهَ يُحِبُّ مِنَ الْعَامِلِ إِذَا عَمِلَ أَنْ يُحْسِن) وفي لفظٍ (ولكن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه). أخرجه البيهقي في شعب الإيمان. قوله: (إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه) أي عمل ، لأن النكرة (عملاً) في هذا السياق سياق الشرط تفيد العموم ، ولذلك فإن الله - سبحانه وتعالى - يحب من سلوك المؤمن الإتقان ، وهذا يشمل أعمال الدنيا وأعمال الآخرة ، والله تعالى كتب الإحسان على كل شيء ، كما في صحيح مسلم. يعني أوجب عليكم الإحسان في كل شيء من أعمالكم ، على بمعنى في ، والمراد بالإيجاب الندب المؤكد ، وهذا الحديث يدل على وجوب الإحسان لكن في كل شيء بحسبه ، كما ذكر ابن رجب رحمه الله. فالمسلم مطالبٌ بالإتقان في أعماله التعبدية والمعاشية ، إحكاماً وإكمالاً ، تحسيناً وتجويداً ، وإتقاناً ، فحُق عليه أن لا يأتي بشيء من أعماله إلا صححه وأكمله وكمله ، ولذلك يقبل ويكثر ثوابه ، والإحسان والإتقان والإكمال

والتجويد والتحسين ، هذا الآن مما يتنادى به البشر ، في التخطيط والتنفيذ ، وقد جاء الإسلام بذلك من قديم ، قال أحد السلف: لا يكن هَمُّ أحدكم في كثرة العمل ولكن ليكن همه في إحكامه وتحسينه. قال الشاعر: (المُلكُ أَن تَعمَلوا ما اسطَعتُمو عَمَلاً وَأَن يَبينَ عَلى الأَعمالِ إِتقانُ) وإتقان العمل يكون: بإحكام الشيء وضبطه على أحسن وجه. وإكماله وعدم تركه ناقصاً. قال -عليه الصلاة والسلام -: (مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي ، كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بُنْيَانًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ ، إِلَّا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَاهُ. فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ وَيَعْجَبُونَ لَهُ ، وَيَقُولُونَ: مَا رَأَيْنَا بُنْيَانًا أَحْسَنَ مِنْ هَذَا إِلَّا هَذِهِ اللَّبِنَةَ ، هَلَّا وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبِنَةُ ، فَأَنَا اللَّبِنَةُ وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ). رواه البخاري ومسلم. وبعض الناس يعمل ولا يحسن ، وبعض الناس يبدأ ولا يكمل ، ومن هنا صدق قول الشاعر: (وَما كُلُّ هاوٍ لِلجَميلِ بِفاعِلٍ وَلا كُـلُّ فَعّـالٍ لَـهُ بِمُتَمِّـمِ)! حثت الشريعة على الإتقان ، إنها إذن أمانة ، {إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ}. فإتقان العمل من الأمانة ، {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ}).هـ. قال الأستاذ علي الطنطاوي تحت عنوان (الأمانة) ما نصه: (جعل النبي للمنافق آية يعرف بها بين الناس ، ومن آياته أنه إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا اؤتمن خان. وهذه الثلاث: الصدق والوفاء والأمانة ، أركان الحياة الخلقية والاجتماعية ، وقد تضافرت الآثار على ذم الكذب وأهله ، ومدح الصدق وأهله ، وبيان خطر الأمانة ، وأنها عرضت على السماوات والأرض والجبال ، فأبيْن أن يحملنها وأشفقن منها ، وهن كن أقوى عليها ، وحملها على ضعفه الإنسان ، وأن المسلم ربما ألم ببعض الذنوب ولكنه لا يكذب أبداً كما جاء في الحديث. ثم إنك مع ذلك كله تجد المنتسبين إلى الإسلام اليوم ، من أرباب الصناعات وأهل السوق أكذبَ لهجةً ، وأخلفَ وعداً ، وأضيع لأمانة من كثير ممن ليسوا بمسلمين ، حتى صار المثل يضرب بالوعد الشرقي في خلفه وإضاعته والتأخر عنه ، وصار من يريد أن يؤكد وعداً يصف بأنه (وعد أوربي)! اللهم إن هذا لمن العجب العجاب! إن الله بيّن خطر الأمانة ، وأنزلها هذه المنزلة ، وخوَّف من حملها ؛ لأنها جماع الأخلاق ، وسلكة عقد الفضائل ، وعمادها ؛ فما من شعبة من شعب الأخلاق والخير الاجتماعي إلا إليها مردّها ، وما خصلة من خصال الشر إلا والخيانة أساسها وحقيقتها. وليست الأمانة هي أن تحفظ الوديعة التي تؤديها إلى أصحابها (فقط) ؛ فإن هذه صورة من صورها ، وشكلٌ من أشكالها ، وإن السلطان في يد الموظف أمانة ؛ فإن وضعه في غير موضعه ، أو اتخذه وسيلة إلى جلب منفعة له أو لأسرته أو لأصحابه فقد خان أمانته! والدرجات أمانة في يد الأستاذ الممتحن يوم الامتحان ؛ فإن أعطى منها واحدة لغير مستحقها ، أو منع واحدة من يستحقها ، أو راعى في منحها شفاعة أو صداقة أو بغضاً أو موجدة فقد خان أمانته. والقدرة على الحكم أمانة في يد القاضي ؛ فإن زاغ عن الحق شعرة فقد خان. والعمل أمانة في يد الأجير المستصنع ؛ فإن قصر في تجويده أو أفسد فيه شيئاً ولو كان الفساد خفياً لا يظهر فقد خان).هـ. وقصيدة: (نعم لميت! ونعمتِ ميتة!) من القصائد الحزينة التي تحمل لواعج الحزن والأسى! واعتدتُ أن أعرض أشعاري على الأستاذين: (إسماعيل علي سليم & محمد عبد الوهاب صابر) وذلك بحكم تخصصهما! فإسماعيل تخصص في اللغة العربية ، ومحمد عبد الوهاب تخصص في الأمور الشرعية بالأزهر! فتتم مراجعة الشعر من الناحيتين: اللغة العربية والناحية الشرعية البحتة! وقد رحل الأستاذ إسماعيل علي سليم – رحمه الله . واليوم نؤبن الأستاذ محمد عبد الوهاب صابر – رحمه الله -. وكم هي خسارة كبيرة وألمٌ فظ ومصابٌ جلل! ونسأل الله القدير رب العرش الكريم العظيم أن يرزقنا الإخلاص في العمل والقول والفعل والنية ، وأن يوفقنا إلى ما يحب ويرضى وأن ينفع بنا وبأعمالنا وبأشعارنا ، هو ولي ذلك والقادر عليه ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المقدمة

الحمد لله عز وجل ، ما بزغت شمسُ وأضاء بدرٌ وأطل ، وأشهد أن لا إله إلا الله جليل القدر والفضل ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ذو البيان الأكمل ، أضاء للمؤمنين طريقهم. أحبهم وحبَّب إليهم ربهم. فتنوع العطاء والحب السبب. إمام الغر المحجلين. وخاتم الأنبياء والمرسلين. وجهك بدر وصوتك طرب. سيد كل قبيلة وفريق. بالمؤمنين رحيم وشفيق. نبيي ورسولي ، وقدوتي وأسوتي ، سيدي وحبيبي. ومولاي وشفيعي. الشوق مشتعل والدمع للخدِّ خضب. فهل تنعم برؤية وجهك عيناي؟ وتهنأ بلثم قدميك شفتاي؟ فالعمر ولى والزمان قد اغترب. فيا رب يا أكرم مسؤول. ويا خير مُرتجى ومأمول. كسرتَ ظُهور الأكاسرة ، قصَّرت آمال القياصرة ، هدمت معاقل الجبابرة ، وأرديتهم في الحافرة. من أطاعك أكرمته ، ومن خالفك أدبته ، ومن عاداك سحقته ، ومن نادَّك محقته ، ومن صدّ عنك الناس مزَّقته. تصمد إليك الكائنات ، وتعنو إليك المخلوقات ، وتُجيب الدعوات ، بشتى اللغات ، وبمختلف اللهجات ، على تعدد الحاجات ، تُفرج الكُرُبات ، وتُظهر الآيات وتَعلم النيات ، وتُظهر الخَفِيات ، وتُحيي الأموات. دعاك الخليل وقد وُضعِ في المنجنيق ، وأوشك على الحريق ، ولم يجد لِسواكَ الطريق ، فلما قال: حسبنا الله ونعم الوكيل صارت النار عليه برداً وسلاماً في ظلٍّ ظليل ، بقدرتك يا جليلَ. وفَلَقت البحر للكليم ، وقد فرّ من فرعون الأثيم ، فمهدت له في الماء الطريق المستقيم. ودَعاكَ المختار ، في الغار ، لمّا أحاط به الكفّار ، فحميته من الأشرار ، وحفظته من الفُجّار. قريب تُجيب كل حبيب. صلِّ على سيد الأعاجم والأعارب. على الصحب ومن تبع وكل من إليه انتسب. ما لاح في الأفق نجم أو غرب. أو ظهر في السماء هلال أو احتجب. وكلما انحنى لك في الصلاة ظهر أو انتصب. اللهم إنا نسألك بكل اسم هو لك ، سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحد من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك ، أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا وشفاء صدورنا وجلاء همنا وغمنا وحزننا. اللهم علمنا منه ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما ، اللهم ارزقنا حفظ القرآن ، وارزقنا علم القرآن ، وارزقنا هداية القرآن ، وارزقنا نور القرآن ، وارزقنا حلاوة القرآن ، وارزقنا متعة القرآن ، وارزقنا العمل بالقرآن ، وارزقنا قيام الليل بالقرآن ، واجعلنا من أهل القرآن ، الذين هم أهلك وخاصتك يا أرحم الراحمين ، اللهم عافنا من سوء الحساب ، اللهم لا تعرض عنا يوم نلقاك ، وارزقنا نفع عملنا يوم لا ينفعنا عمل غيرنا ، اللهم كما مننت علينا بالإسلام فامنن علينا بطاعتك وبترك معصيتك أبدا ما أبقيتنا اللهم لا تفضحنا في سرائرنا ولا تخذلنا بكثرة فضائحنا ، سبحانك أنت ربنا ، تائبون فاقبل توبتنا واستجب دعاءنا ، وارحم شبابنا ، وأقل عثرتنا ، وارحم طول عذرتنا ، ولا تفضحنا بالذي كان منا ، سبحانك ربنا أنت غِياث المستغيثين ، وقرة أعين العابدين ، وحبيب قلوب المستغيثين إليك مستغاثنا ومنقطعنا ، فارحم ربنا ضعفنا ، واقبل توبتنا ، واستجب دعوتنا ، ولا تخذلنا بالمعاصي التي كانت منا ، ولا تجعلنا لنار جهنم وقوداً بعد توحيدنا والإيمان بك ، إلهنا عبادك نحن نحب اجتناب سخطك فأعنا على ذلك ، يا أيها المنان يا الله ، عبادك نحن عظيمو الرجاء لخيرك فلا تقطع رجاءك يوم يفرح الفائزون ، اللهم اقذف في قلوبنا رجاك ، وانزع من قلوبنا رجاء من سواك ، ما أشوقنا للقائك وما أعظم رجاءنا لجزائك ، فلا تخذلنا يوم العرض عليك يا أرحم الراحمين ، اللهم إنا أطعناك في أحب الأشياء إليك ، أن تطاع فيه وهو الإيمان والتوحيد ، ولم نعصك في أبغض الأشياء إليك وهو الشرك والكفر ، اللهم إنك قلت سبحانك: "وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت" ، ونحن نقسم جهد أيماننا أن الله يبعث من يموت! فاللهم أمتنا على الحق والإيمان والهداية والإسلام! إلهنا تعاليت عن النديد والمثيل والشبيه! يا من

تستجيب دعاء المظلوم ولو بعد حين ، ظلِمنا يا ربنا فانتصر لنا ممن ظلمونا! وفرطنا في جنبك يا مولانا كثيراً فاغفر لنا واعف عنا! وضلت أقومٌ تقول بأن الله في كل مكان! بل الله في السماء مستو على عرشه!

سبحان ذاتك يا من لا شبيهَ لهُ وما رأيناك لكنّا عرفناكَ

يا سامعاً دعوةَ المظلومِ صاعدةً وظالمُ النفس يخشاها ويخشاكَ

رُحماك فالطَف بنا فيما قضيتَ بهِ واغفر لنا ، واهدِنا دوماً لنُعماكَ

ولا تُخيّب رجاءً لي ، وخُذ بيَدي ما لي سِواك ، وما لي عنكَ إلاّكَ!

إلهنا لم نيأس من الوقوف على بابك طمعاً لما في يديك الكريمتين من العطاء والغفران والقبول! فاللهم لا تحرمنا غفران الذنوب كلها وستر العيوب! جئناك معترفين بذنوبنا مقرين بمعاصينا فاغفرها جميعاً لنا!

وقفتُ ببابك يا خالقي أقِلّ الذنوبَ على عاتقي

أجُرّ الخطايا ، وأشقى بها لهيباً من الحُزن في خافقي

يسوقُ العبادُ إليكَ الهُدى وذنبي إلي بابكم سائقي

أتيتُ ، وما لي سوى بابكم طريحاً أناجيكَ يا خالقي

اللهم اجعل شعري طريقاً إلى هدايتك ، ولا تجعله سبيلاً إلى الغواية شأن كثير من أشعار بني آدم! اللهم اهد به عقول الحائرين ، وانفع به الناس كل الناس في الأرض كل الأرض. واغفر ما فيه من الزلل والعيب والنقص! فهذا الجهد وعليك يا ربنا التكلان! وهذا السعي وعليك يا ربنا القبول! والحقيقة أنني اجتهدتُ قدر المستطاع وبذلتُ كل طاقتي في إخراج هذا الشعر إلى النور ، لينتفع به الناس كل الناس في الأرض كل الأرض! وأنوي في المستقبل ترجمته للغة الإنجليزية فعسى الله أن يوفقني إلى ذلك! وكان الهدف من إخراج هذه الطبعة أنْ لا يقول قائل عن شعري يوماً: لقد مات أحمد سليمان آخذاً شعره معه ليُدفن في قبره! وذلك ككثير من الشعراء في القديم والحديث ، يموت الشاعر وقد وكل شعره إلى من لا يسعى في نشره ومنفعة الناس به! ويعلم الله كم بذلت من الوقت والجهد والمال في سبيل إخراج وتحقيق وتنقيح وترتيب وصف هذه الأشعار! كما أنني حرصت أن لا أدع القارئ في حيرة من أمره عن أي نص كتبته! وما أردتُ لقارئي أن يسأل: لماذا كتب الشاعر هذا النص؟ وماذا يقصد بهذه الفكرة؟ بل زودتُ جل القصائد بمقدمات ما بين الطويلة والقصيرة لتكون بمثابة المدخل للقارئ ليدرك هذا كله ولا يتحير! فإذا كان بعض القراء يستطيلون المقدمات ويصفونها بالمملة أحياناً فأنا أقترح عليهم أن يتجاوزوها ويطالعوا القصائد مباشرة! وإذا فعلوا فأنا على مثل اليقين من أنهم سوف يرجعون للمقدمات ليدركوا بعض الأسرار! وإنني حاولت أن أجعل من شعي شاهداً على العصر الذي أعيش! فلقد طرقتُ جُل القضايا إن لم يكن كلها في أشعاري! كما

أنني حرصتُ على الكتابة على كل بحور الشعر العربي الستة عشر! الأمر الذي ليس عليه أغلب الدواوين الشعرية من عصر الجاهلية وامرؤ القيس مروراً بصدر الإسلام ووصولاً إلى عصرنا الحديث هذا. وأنا على يقين من أن عمر هذا الشعر سيكون أطول من عمري ، وسيعيش بعدي ليعلم الأجيال والأبناء والأصدقاء والناس أجمعين ماذا كنتُ وعلى أي منهج حياة عشت وبأي دين دنت! إن شعراء كثيرين يرحلون عن حياتنا ولا ندري عنهمُ الكثير كما لا نعرف عن ميولهم ولا اتجاهاتهم ولا آرائهم ولا عن عقائدهم! أما شعري فهو يقدم لمن يقرأ فيه ويطالع بحيدة وموضوعية كل هذه الأشياء عني بكل صدق وشفافية! ولقد قلت بالشعر كل الذي أدين به الله – عز وجل – وأتابع به النبي – صلى الله عليه وسلم -. وكنتُ صريحاً كل الصراحة فيما أوردت وتناولت! إذ الشعر عندي له رسالة وحقيقة ، والشاعر عندي له رسالة وحقيقة! ما الشعر إن لم يقدّم الحلول لمشكلات الواقع المعاش؟ وما الشاعر إن لم يذد عن القيم والفضائل في شعره؟! وأنا مع الأستاذ رياض عبد الله الزهراني الذي يحدد حقيقة الشعر والشاعر فيقول ما نصه: (للشاعر وظيفة ورسالة! فهو لسان القبيلة وأداتها الفاعلة! فكم من قبيلة حملت العار دهراً بسبب قصيدة! وكم قبيلة نالت الفخر زمناً بسبب قصيدة! كل ذلك كان في الجاهلية فخرٌ وحماسة وعنصرية وغزل وحُب وأشياء كثيرة يذكرها التاريخ وتذكرها كُتب الأدب العربي الجاهلي. ففي الجاهلية كانت القبيلة تفتخر بولادة شاعر وتفتخر بنبوغ أحد أبناءها في الشعر ، فالثقافة والبيئة الصحراوية جعلت الشعر يحتل مكانة عالية لدى المجتمعات! واليوم وتجاوزاً لما بعد العصر الجاهلي من عصور وقرون وأُمم يبقى الشعر يحتل مكانة لدى المجتمعات خصوصاً بمنطقة الخليج ، حيث الثقافة المجتمعية والعادات والتقاليد والسلوم والأعراف والتاريخ وحوادثه القديمة جعلت من الشعر خصوصاً النبطي منه "العامي" يتصدر المشهد الثقافي الخليجي ، ولا تستطيع مجتمعات الخليج التخلص منه لارتباطه بالمناسبات الاجتماعية ، كالأفراح والحفلات الرسمية فضلاً عن جذوره التاريخية العميقة ، الشاعر والشُعراء خصوصاً العاميون بعيدون عن نظر الناقد والراصد وبعيدون عن منصة النقاش الأدبي العلمي المنهجي ، وقد تكون هناك محاولات لكنها لا ترقى لمستوى يُمكنها في كشف الركاكة في بعض النصوص وكشف الإجادة في بعضها ، الشعر العامي بمختلف أنواعه الأدائية والحركية نابعٌ من البيئة وليس طارئاً وهذا حافز يجب أن تستغله مؤسسات الثقافة والفنون والمُهتمين بالأنواع الأدبية والأدائية لدراسة الشعر العامي ووظيفته على مدى قرون مضت من عمر الثقافة الشعبية القروية والصحراوية. والشعر الحقيقي أياً كان عامياً أو فصيحاً فإنه يحمل رسالة بأمانة وصدق ، فهو يهتم بالتفاصيل ويصور المشاعر بشكلٍ حقيقي ، فالشعر فلسفة قبل أن يكون موهبة ، والشاعر الحقيقي يهتم بالتفاصيل ويصورها بشكلٍ يجعل منها أيقونة تُحفز الآخرين على الإبداع ، الشاعر الحقيقي يختلف عن المصور والرسام ، فالمصور والرسام يُخرج الصورة كما هي مع إضافات بسيطة في بعض الأحيان. أما الشاعر فإنه يُخرج الصورة بشكلٍ مُختلف ، وهذه ميزة الشاعر الحقيقي الذي يختلف عن الشاعر الركيك راكب موجة الشعر والموهبة والحضور ، الشعر رسالة ومشاعر! وشعراء اليوم بينهم وبين الشعر والمشاعر بون شاسع. وتلك مشكلة لها تداعياتها الثقافية والاجتماعية في المستقبل القريب وهذه بحاجة لمن يُفكك رموزها وتعقيداتها اللفظية والسببية ، المشاعر في شعر شعراء اليوم خصوصاً النبطي منه لا تتجاوز وصف الأجساد الأنثوية والأرداف الشاكية والعيون الحزينة والصدور المُلتهبة والنهود الشامخة". كما يقول أحدهم " وقل أن نجد نصوصاً تتحدث بصدق عن المشاعر الصادقة والشوق الطاهر والحُب الحقيقي).هـ. وإن كنت أقررتُ الباحث في التعريف بحقيقة الشعر والشاعر ولكنني لست معه في الترويج للشعر النبطي ، بل بالعكس فأنا أراه يزاحم العربية الفصحى مزاحمة شديدة! كما أنني أراه إقليمياً لا يفهمه

إلا أهل محلته! وإنك لواجد في المدن أناساً لا يفهمون شيئاً من شعر أو عزيف شعراء البادية ، وإن كان الكل ينتمي لدولة واحدة ويحمل جنسيتها! وإن كنتُ أرى أن الروايات والقصص والدراما طغت على الشعر في زماننا ، إلا أنني متفائل للشعر العربي الأصيل بمستقبل مشرق في قابلات الأيام! ذلك أن الروايات والقصص لم تعد تهتم كثيراً بالواقع على حين يهتم الشعر بالواقع! وهناك قضية أخرى على الساحة وهي قضية شعر التفعيلة أو تفعيلة الشعر أو الشعر الحديث المتحرر من الوزن والقافية والمتفلت من قواعد الشعر العربي! وتلك قتلناها بحثاً في أكثر من قصيدة ومقدمة ولا أريد أن أكرر شيئاً قلته من قبل! وهذه المحاولات تجاوزت إلى اليوم نصف قرن ، فهل كتب لها البقاء والاستمرار؟ بالطبع لا! ذلك أنها تقوم على أيدي أناس مفلسين لا لغة ولا علم عند أغلبهم! والشعر العربي الأصيل جزء من لغتنا العربية ، ولغتنا العربية جزء من قرآننا وسنتنا ، وعلى هذا فاللغة العربية بشعرها ونثرها جزء لا يتجزأ من ديننا الإسلامي! يقول الأستاذ إبراهيم أحمد الوافي عن هذا الصدد بالنص: (إن المَدّ الروائي لدى كثير من شعراء العصر هو ثرثرة كثيرة لا تليق بقصيدة النثر. وتحول (عصري) من موسيقى الصوت الى فضاء الرؤية متماهياً مع المدعو (فيديو كليب!) ربما وهذا في نظري مردّه لأزمة حقيقية يمر بها الشعر في العصر الراهن لعل أهمها غياب (المجد) الذي التصق بالشعر على مدى تاريخه ، ناهيك عن الأزمة الحقيقية التي يمر بها الشاعر في العصر الراهن ، وللحديث عن الشعر المعاصر وزاوية الرؤيا له لا بد من الحديث عن الشاعر ، فالشاعر الذي كان قديماً وزارة إعلام القبيلة ، وجد بوناً شاسعاً في العصر الحديث بين تصوراته المسبقة وبين واقع الحال ، فالشاعر الذي مازال يحلم دائماً بدور المرشد والمخلص ، تفاجأ بعصر لا يرحب بالمرشدين او المخلصين ، والشاعر الذي مازال يتوهّم أنه سيغير العالم بالكلمات سيفجع بحقيقة أن العالم اليوم لا يتغير بالكلمات وحدها ، وكذلك الشاعر الذي يتخيل نفسه خطيباً على منبر تحتشد حوله الجماهير المتعطشة لتتلقف كل كلمة يتفوه بها ، سيشعر أن هناك أزمة ما. وفي الحقيقة فإن الشاعر في العالم لم يعد مرشداً ولا زعيماً ولا خطيباً (كما يرى الشاعر السوري نزار بريك في كتابه صوت الجوهر) وإنما هو فرد من أفراد المجتمع ، يتميز عن غيره بطريقته الخاصة في رؤية الأشياء والتعامل معها وصياغتها فنياً وجمالياً ، وفي قدراته على التعبير عن أحاسيسه وانفعالاته واكتشاف المسارات العامة للوجود الإنساني واستشراف الآفاق المستقبلية ، وممارسة تأثيره على وجدان الناس من خلال العلاقة الحميمة والهادئة معهم ، والتي ربما صار مسرحها الحقيقي اليوم هو القراءة الفردية لا المهرجانات الحاشدة ، وهذا المآل ليس أزمة في الشعر نفسه وإنما هو محصلة طبيعية لمجموعة واسعة من العوامل والشروط التي أملاها العالم المعاصر ، وبالتالي وجد كثير من الشعراء أن الأسلوب السردي أجدى نفعاً في ظل هذه التداعيات وربما كنت واحداً منهم).هـ. وإن اختلفت مع هذا الباحث فيبقى شكره على ما قدّم من رأي! والله ولي التوفيق ومنه العون والسداد! واليوم أوْبن فقيد الأزهر وفقيد قرية ظفر الأستاذ محمد عبد الوهاب صابر! وأقدم بأر اعزاء لأسرة الأستاذ حمد عبد الوهاب صابر بصفة خاصة ، وأتقدم لأهل التوحيد والعقيدة من أهل ظفر الكرام معزياً في أستاذنا لغالي الذي جمعتنا به ظروف ومناسبات غالية! وكان لشعري نصيبُ أكبر في المراجعة التدقيق على يد الأستاذ محمد! أسأل الله أن يرحمه حمة واسعة وأن يغفر له ذنوبه وأن يدخله فسيح جناته! هو سبحانه وتعالى ولي ذلك ، والقادر عليه! والله يقول الحق ، وهو سبحان يهدي لسبيل!

الافتتاحية

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ}. {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً} {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً ، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً} أما بعد: أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه وأسأله التوبة والمغفرة. أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه توبة عبد ظالم لا يملك لنفسه ضراً ولا نفعاً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً. اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبي ، ورحمتك أرجي عندي من عملي ، سبحانك لا إله غيرك أغفر لي ذنبي وأصلح لي عملي إنك تغفر الذنوب لمن تشاء ، وأنت الغفور الرحيم يا غفار أغفر لي يا تواب تب علي يا رحمن أرحمني يا عفو أعفو عني يا رؤف أرأف بي. اللهم أغفر لي جدي وهزلي وخطئي وعمدي وكل ذلك عندي. اللهم إني أستغفرك من كل ذنب أذنبته وتعمدته أو جهلته ، وأستغفرك من كل الذنوب التي لا يعلمها غيرك ، ولا يسعها إلا حلمك. اللهم إني أستغفرك لكل ذنب يعقب الحسرة. ويورث الندامة ويحبس الرزق ويرد الدعاء. اللهم إني أستغفرك من كل ذنب تبت منه ثم عدت إليه ، وأستغفرك من النعم التي أنعمت بها علي فاستعنت بها على معاصيك. وأستغفرك من الذنوب التي لا يطلع عليها أحد سواك ، ولا ينجيني منها أحد غيرك. ولا يسعها إلا حلمك وكرمك ولا ينجيني منها إلا عفوك. اللهم إني أستغفرك وأتوب إليك من كل ذنب أذنبته ولكل معصية ارتكبتها ، فأغفر لي يا أرحم الراحمين. اللهم إني أستغفرك لكل ذنب يدعو إلى غضبك أو يدني إلى سخطك أو يمل بي إلى ما نهيتني عنه أو يبعدني عما دعوتني إليه. اللهم إني أستغفرك من كل ذنب يصرف عني رحمتك أو يحل بي نقمتك أو يحرمني كرامتك أو يزيل عني نعمتك. اللهم إني أستغفرك لكل ذنب يزيل النعم ويحل النقم ويهتك الحُرَم ويورث الندم ويطيل السقم ويعجل الألم. اللهم إني أستغفرك لكل ذنب يمحق الحسنات ويضاعف السيئات ويحل النقمات ويغضبك يا رب الأرض والسماوات. اللهم إني أستغفرك لكل ذنب يكون في اجترائه قَطْعُ الرجاء ورد الدعاء وتوارد البلاء وترادف الهموم وتضاعف الغموم. اللهم إني أستغفرك لكل ذنب يرُدُّ عنك دعائي ويقطع منك رجائي ويطيل في سخطك عنائي ويقصر بي عنك أملي. اللهم إني أستغفرك لكل ذنب يميت القلب ويشعل الكرب ويشغل الفكر ويرضي الشيطان ويسخط الرحمن. اللهم إني أستغفرك لكل ذنب يعقب اليأس من رحمتك والقنوط من مغفرتك والحرمان من سعة ما عندك. اللهم إني أستغفرك من كل ذنب يدعو إلى الكفر ويورث الفقر ويجلب العسر ويصد عن الخير ويهتك الستر ويمنع الستر. اللهم إني أستغفرك لكل ذنب يدني الآجال ويقطع الآمال ويشين الأعمال. اللهم إني أستغفرك يا عالم الغيب والشهادة من كل ذنب آتيته في ضياء النهار وسواد الليل وفي ملأٍ وخلاءٍ وسرٍ وعلانية يا حليم. اللهم أغفر لي ذنبي مغفرة أنسى بها كل شيء سواك ، وهب لي تقواك واجعلني ممن يحبك ويخشاك. اللهم إني مستغيث أستمطر رحمتك الواسعة من خزائن جودك ، فأغثني يا رحمن. لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك ظلمت نفسي فارحمني إنك أرحم الراحمين. يا من إذا عظّمت على عبده الذنوب وكثرة العيوب ، فقطرة من سحائب كرمك لا تبقي له ذنبا ، ونظرةٌ من رضاك لا تترك له عيباً ، أسألك يا مولاي أن تتوب علي وتغفر لي. إلهنا ، إن كل الذي كتبه الكاتبون ، ونظمه الشعراء المجيدون ليتقاصر عن مدحك ،يا رب العالمين!

ما نسجناه من بيان بديع ليس إلا خواطراً قاصرات

أي شيءٍ أتقى وأنقى وأرقى من حروفٍ بمدحه مترعات

فالقُ الحبِّ والنوى جلّ شأناً وضياء الدجى ونور السراة

قابضٌ باسطَ معزٌّ مذل لم يزل مرغماً أنوف الطغاة

شافعٌ واسعٌ حكيمٌ عليمٌ بالنوايا والغيبِ والخاطرات

خافضٌ رافعٌ بصيرٌ سميعٌ لدبيب النمل فوق الحصاة

نافعٌ مانعٌ قويٌ شديد قاصمٌ ظهر كلّ باغٍ وعات

كم تألى ذوو عنادٍ وكفرٍ فاستحالت عُروشُهم خاويات

وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله ، أتى بالمعجزات في زمانه شهدها من شهدها ، وآمن بها من بعده من آمن ، وكفر بها من كفر! وجاء بالمعجزة الخالدة التي لا تخلق من كثرة الرد ولا تنقضي عجائبها القرآن!

أخوكَ عيسى دَعا مَيتًا فَقامَ لَهُ وَأنتَ أحيَيتَ أجيالاً مِنَ الزَّمَمِ

وَالجَهلُ مَوتٌ فَإن أوتيتَ مُعجِزَةً فَابعَث مِنَ الجَهلِ أو فَابعَث مِنَ الرَجَم

قالوا غَزَوتَ وَرُسلُ اللهِ ما بُعِثوا لِقَتلِ نَفسٍ وَلا جاؤوا لِسَفكِ دَم

جَهلٌ وَتَضليلُ أَحلامٍ وَسَفسَطَةٌ فَتَحتَ بِالسَيفِ بَعدَ الفَتحِ بِالقَلَم

لَمّا أَتى لَكَ عَفوًا كُلُّ ذى حَسَبٍ تَكَفَّلَ السَيفُ بِالجُهّالِ وَالعَمَم

وَالشَرُّ إِن تَلقَهُ بِالخَيرِ ضِقتَ بِهِ ذَرعًا وَإِن تَلقَهُ بِالشَرِّ يَنحَسِم

اللهم أنت أعلم بمقصدي ونيتي من كتابة الشعر ، وتعلم أنني أوثر ما عندك من الأجر! وتعلم أنني لا أحب الأضواء ولا أحب أهلها! وتعلم أنني طوعتُ شعري ونثري لخدمة الكتاب والسنة! وها نحن أولاء نؤبن أستاذنا الكبير: (محمد عبد الوهاب صابر) سائلاً المولى العلي القدير أن يتقبله في الصالحين وأن يرحمه رحمة واسعة ، وأن يأجره على ما قدمه لي ابتغاء مرضاة الله! وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين!

نعم الميّتْ! ونعمتِ المِيتة!

(عندما أتاني نبأ وفاة الأخ الشيخ الفاضل محمد عبد الوهّاب صابر من أهل (ظفر) الطيبيين ، وذلك صباح يوم الثلاثاء 6 – 3 – 2018م ، حزنتُ حزناً شديداً ، وكانت هذه القصيدة في تأبينه وتشييعه! حيث إنه وبعد أن صار أطلال جسد ، قد خلفني أطلال روح! لأنه يعتبر آخر الأصحاب المخلصين والإخوة الموحّدين الراسخين في معرفتي وفهمي ، ولا أزكّي على الله أحداً! إنه وبعد رحيل الأخ الأستاذ أبو عبد الله إسماعيل علي سليم يكون الأمر قد بلغ ذروته ، فلقد كان الأستاذ إسماعيل أبو سليم الساعد الأول لي في هذه الغربة! وإن كنت أنسى فلست أنسى محبة الأخ إسماعيل وعطفه وحنانه ومروءته والختمة القرآنية الشهرية في بيته هنا في الإمارات! ومناقب الأستاذ إسماعيل لا تعد ولا تحصى ولا أزكي على الله أحداً! ويوم مات الأخ إسماعيل حزنتُ ذات الحزن ودعوتُ لأهله ولأبنائه بخير! وهناك ميزة كانت قد ميزت الأخ إسماعيل وهي سكنه في (عجمان) بجوار بيتي ، بينما كان الأخ محمد عبد الوهّاب في فلج المعلا هنا بالإمارات! وكان حزني على إسماعيل أبو سليم أكبر من الشعر وأوزانه وبحوره وقوافيه ، فلم أكتب في رثائه شيئاً! بينما في رثاء الأخ محمد عبد الوهّاب استطعتُ أن أتماسك وأكتب! فرحم الله الصاحبين الجليلين ولا حرمنا أجرهما ولا فتننا بعدهما! يقول الله تعالى: {وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ}. ويقول: {الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ}. ويقول: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ}. ويقول: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}. ويقول: {وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا * يَا وَيْلَتَا لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا * لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا}. وقال أبو الحسين الوراق: سألتُ أبا عثمان ، عن الصُّحْبة ، فقال: "الصحبة مع الله بحسن الأدب ، ودوام الهيبة ، والصحبة مع الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ باتباع سنته ، ولُزُوم ظاهر العلم ، والصُّحْبة مع أولياء الله بالاحترام والحُرْمة والصُّحْبة مع الأهل بحُسْن الخلق ، والصُّحْبة مع الإخوان بدَوَام البشر والانْبِسَاط ما لم يَكُن إثما والصُّحْبة مع الجُهَّال بالدُّعاء لهم ، والرحمة عليهم ، ورُؤية نِعْمة الله عَليك أنه لم يبتَلِكَ بِما ابْتَلاهُم به". عن أبي ذَر أنَّه قال: يا رسول الله ، الرجل يُحِبّ القَوْم ولا يستطيع أن يعمل كعملهم؟ قال: (إنَّك يا أبَا ذَرٍّ مَعَ مَنْ أَحْبَبتَ) ، قال: "فإنّي أُحِبُّ اللهَ ورَسُولَهُ ، قال: (أَنْت يَا أبا ذَرٍّ مَع مَنْ أَحْببتَ). وعن أبي موسى قال: أَتَى النَّبيَّ ـ صلى الله عليه وسلم – رجلٌ ، فقال: "يا رسول الله ، أرأيتَ رَجُلاً يُحِبّ القَوْم ولمَّا يَلْحقْ بهم؟" ، قال: (المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ). وقالَ رَسُولُ اللَّهِ ـ صلى الله عليه وسلم ـ: (مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السُّوءِ؛ كَمَثَلِ صَاحِبِ الْمِسْكِ ، وَكِيرِ الْحَدَّادِ ، لا يَعْدَمُكَ مِنْ صَاحِبِ الْمِسْكِ إِمَّا

تَشْتَرِيهِ ، أَوْ تَجِد رِيحَهُ ، وَكِيرُ الْحَدَّادِ يُحْرِقُ بَدَنَكَ أَوْ ثَوْبَكَ أَوْ تَجِد مِنْهُ رِيحًا خَبِيثَةً). وأقوال الحكماء والأدباء في الصديق والصداقة كثيرة ، فهذا «جبران خليل جبران» يقول: من لم يكن صديقاً لنفسه كان عدواً للناس ، ولا يزال الحكماء والأدباء يتكلمون عن الصداقة والأصدقاء بكلمات يعجز عن وصفها الخيال! وأما «سرفانتس» فيقول: قل لي من تعاشر أقل لك من أنت! والشاعر الفرنسي «فولتير» يقول: أيتها الصداقة لولاك لكان المرء وحيداً ، وبفضلك يستطيع المرء أن يضاعف نفسه وأن يحيا في نفوس الآخرين. وأما «ليوناردو دافنشي» فيقول: لُم صديقك سراً وامدحه أمام الآخرين. وأما «ديموفيل» فيقول: ننتظر ثمرات الطبيعة من فصل إلى فصل ، بينما نقطف ثمرات الصداقة كل لحظة! وهذا «كولتون» يقول: الصداقة الحقيقية كالصحة الجيدة! قلما تعرف قيمتها إلا بعد فقدها! وهذا «بلوطس» يقول: أنت تملك أصدقاء ، إذن أنت غني! وهذا «سكوت» فيقول: الصداقة الحقيقية نبات بطيء النمو. وهذا هو «ميخائيل نعيمة» يقول: متى أصبح صديقك مثلك بمنزلة نفسك فقد عرفت الصداقة. والشاعر «ميلتون» يقول: الصداقة الوجه الآخر غير البراق للحب ولكنه الوجه الذي لا يصدأ. وأما «إبراهام لنكولن» فيقول: ليس هناك منظر أشد قتامة من الصواب عندما لا يكون في جانبنا. وأما «شكسبير» فيقول: كن صادقا مع نفسك تكن صادقاً مع الناس. وهذا «عباس العقاد» فيقول: إذا عجز القلب عن احتواء الصدق لصديق عجز اللسان عن قول الحق له. وشكسبير يقول: إذا قررت أن تترك حبيباً أو صديقاً فلا تترك له جرحاً. فمن أعطانا قلباً لا يستحق منا أن نغرس فيه سهماً أو نترك له لحظة تشقيه. ما أجمل أن تبقى في روحيكما دائماً لحظات الزمن الجميل. فإن فرّقت بينكما الأيام فلا تتذكر لمن تحب غير كل إحساس صادق. وقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: (مثل الجليسِ الصَّالح مَثَل العَطَّار إنْ أصابَك منه ، وإلا أصابك من ريحه ، ومثلُ الجليسِ السُّوء مثل القين ، إن أصابك منه ، وإلا أصابَك من دخانه). وقال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: (الوحدة خَيْرٌ مِنَ الجليس السُّوء! والجليس الصَّالح خَيْر مِنَ الوحْدَة ، وإملاء الخير خَيْرٌ مِنَ السُّكوت ، والسُّكوت خَيْر مِنْ إملاءِ الشَّر). وقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم ـ: (مَثَلُ الجليس الصالح ؛ مثل الداريّ إن لم يُحذِك من عطره علقك من ريحه ، ومثل الجليس السوء مثل الكِير إن لم يحرقك من شرار ناره علقك من نَتَنِه). ولقد كان الأخ محمد عبد الوهّاب – رحمه الله رحمة واسعة ـ نعم الصاحب والصديق ونعم الأنيس والجليس! وإنني لأبتهل إلى الله لنفسي وللمسلمين ولهذين الصاحبين الجليلين فأقول: (اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُما وَارْحَمْهُما ، وَعَافِهِما ، وَاعْفُ عَنْهُما ، وَأَكْرِمْ نُزُلَهُما ، وَوَسِّعْ مُدْخَلَهُما ، وَاغْسِلْهُما بِالْمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ ، وَنَقِّهِما مِنَ الْخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ ، وَأَبْدِلْهُما دَاراً خَيْراً مِنْ دَارِيهِما ، وَأَهْلاً خَيْراً مِنْ أَهْلِيهِما ، وَزَوْجَين خَيْراً مِنْ زَوْجِيهِما ، وَأَدْخِلْهُما الْجَنَّةَ ، وَأَعِذْهُما مِنْ عَذَابِ القَبْرِ وَعَذَابِ النَّارِ). (اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحَيِّنَا وَمَيِّتِنَا وَشَاهِدِنَا وَغَائِبِنَا ، وَصَغِيرِنَا وَكَبِيرِنَا ، وَذَكَرِنَا وَأُنْثَانَا ، اللَّهُمَّ مَنْ أَحْيَيْتَهُ مِنَّا فَأَحْيِهِ عَلَى

الْإِسْلاَمِ وَمَنْ تَوَفَّيْتَهُ مِنَّا فَتَوَفَّهُ عَلَى الإِيمَانِ ، اللَّهُمَّ لاَ تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ ، وَلاَ تُضِلَّنَا بَعْدَهُ). (اللَّهُمَّ إِنَّ أخي محمداً بن عبد الوهّاب فِي ذِمَّتِكَ ، وَحَبْلِ جِوَارِكَ ، فَقِهِ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ ، وَعَذَابِ النَّارِ ، وَأَنْتَ أَهْلُ الْوَفَاءِ وَالْحَقِّ ، فَاغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ إِنَّكَ أَنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ). (اللَّهُمَّ عَبْدُكَ وَابْنُ أَمَتِكَ محمد عبد الوهاب احْتَاجَ إِلَى رَحْمَتِكَ ، وَأَنْتَ غَنِيٌّ عَنْ عَذَابِهِ ، إِنْ كَانَ مُحْسِناً – وظني به كذلك - فَزِدْ فِي حَسَنَاتِهِ ، وَإِنْ كَانَ مُسِيئاً - وظني به غير ذلك - فَتَجَاوَزْ عَنْهُ). اللهمّ أبدله داراً خيراً من داره ، وأهلاً خيراً من أهله ، وأدخله الجنّة ، وأعذه من عذاب القبر ، ومن عذاب النّار. اللهمّ عامله بما أنت أهله ، ولا تعامله بما هو أهله. أنت أهل التقوى وأهل المغفرة! اللهمّ اجزه عن الإحسان إحساناً ، وعن الإساءة عفواً وغفراناً. واجعل ذات دعائي لعبدك إسماعيل أبو سليم ، اللهمّ إن كان محسناً فزد من حسناته ، وإن كان مسيئاً فتجاوز عن سيّئاته. اللهمّ أدخله الجنّة من غير مناقشة حساب ، ولا سابقة عذاب. اللهمّ آنسه في وحدته ، وفي وحشته ، وفي غربته. اللهمّ أنزله منزلاً مباركاً ، وأنت خير المنزلين. اللهمّ أنزله منازل الصدّيقين ، والشّهداء ، والصّالحين وحسن أولئك رفيقاً. اللهمّ اجعل قبره روضةً من رياض الجنّة ، ولا تجعله حفرةً من حفر النّار. اللهمّ افسح له في قبره مدّ بصره ، وافرش قبره من فراش الجنّة. اللهمّ أعذه من عذاب القبر ، وجفاف الأرض عن جنبيها. اللهمّ املأ قبره بالرّضا والنّور ، والفسحة والسّرور. اللهمّ إنّه في ذمّتك وحبل جوارك ، فقِهِ فتنة القبر ، وعذاب النّار! وأنت أهل الوفاء والحقّ ، فاغفر له وارحمه ، إنّك أنت الغفور الرّحيم. واجعل ذات الدعاء لعبدك محمد عبد الوهّاب ، اللهمّ إنّه عبدك وابن عبدك ، خرج من الدّنيا ، وسعتها ، ومحبوبها ، وأحبّائه فيها ، إلى ظلمة القبر ، وما هو لاقيه. اللهمّ إنّه كان يشهد أنّك لا إله إلّا أنت ، وأنّ محمّداً عبدك ورسولك ، وأنت أعلم به. اللهم إنه كان يعتلي المنابر ويحاضر في حلقات العلم والدرس منافحاً عن شريعتك وسُنة نبيك – صلى الله عليه وسلم - اللهمّ إنّا نتوسّل بك إليك ، ونقسم بك عليك أن ترحمه ولا تعذّبه ، وأن تثبّته عند السّؤال. اللهمّ إنّه نَزَل بك وأنت خير منزولٍ به ، وأصبح فقيراً إلى رحمتك ، وأنت غنيٌّ عن عذابه. اللهمّ آته برحمتك ورضاك ، وقِهِ فتنة القبر وعذابه ، وآته برحمتك الأمن من عذابك حتّى تبعثه إلى جنّتك يا أرحم الرّاحمين. اللهمّ انقله من مواطن الدّود ، وضيق اللّحود ، إلى جنّات الخلود. اللهمّ احمه تحت الأرض ، واستره يوم العرض ، ولا تخزه يوم يبعثون "يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون إلّا من أتى الله بقلبٍ سليم". اللهمّ يمّن كتابه ، ويسّر حسابه وثقّل بالحسنات ميزانه ، وثبّت على الصّراط أقدامه ، وأسكنه في أعلى الجنّات ، بجوار حبيبك ومصطفاك صلّى الله عليه وسلّم. اللهمّ أمّنه من فزع يوم القيامة ، ومن هول يوم القيامة ، واجعل نفسه آمنةً مطمئنّةً ، ولقّنه حجّته. اللهمّ اجعله في بطن القبر مطمئناً ، وعند قيام الأشهاد آمناً ، وبجود رضوانك واثقاً ، وإلى أعلى درجاتك سابقاً. اللهم اجعل عن يمينه نوراً ، حتّى تبعثه آمناً مطمئناً في نورٍ من نورك. اللهمّ انظر إليه نظرة رضا ، فإنّ من تنظر إليه نظرة رضاً لا تعذّبه أبداً. اللهمّ أسكنه فسيح الجنان واغفر له يا رحمن ، وارحمه يا رحيم ، وتجاوز عمّا تعلم يا عليم. اللهمّ اعف عنه ، فإنّك القائل "ويعفو عن كثير". اللهمّ إنّه جاء ببابك ، وأناخ بجنابك فَجد عليه بعفوك ، وإكرامك ، وجود إحسانك. واجعل ذات الدعاء لإسماعيل أبو سليم. اللهمّ إنّ

رحمتك وسعت كلّ شيء ، فارحمه رحمةً تطمئنّ بها نفسه ، وتقرّ بها عينه. اللهمّ احشره مع المتّقين إلى الرّحمن وفداً. اللهمّ احشره مع أصحاب اليمين ، واجعل تحيّته سلامٌ لك من أصحاب اليمين. اللهمّ بشّره بقولك "كلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيّام الخالية". اللهمّ اجعله من الّذين سعدوا في الجنّة ، خالدين فيها ما دامت السّموات والأرض. اللهمّ لا نزكّيه عليك ، ولكنّا نحسبه أنّه آمن وعمل صالحاً ، فاجعل له جنّتين ذواتي أفنان ، بحقّ قولك: "ولمن خاف مقام ربّه جنّتان". اللهمّ شفّع فيه نبيّنا ومصطفاك ، واحشره تحت لوائه ، واسقه من يده الشّريفة شربةً هنيئةً لا يظمأ بعدها أبداً. اللهمّ إنّه صبر على البلاء فلم يجزع ، فامنحه درجة الصّابرين الذين يوفّون أجورهم بغير حساب ، فإنّك القائل: "إنّما يوفّى الصّابرون أجرهم بغير حساب". اللهمّ إنّه كان مصلياً لك ، فثبّته على الصّراط يوم تزلّ الأقدام. اللهمّ إنّه كان صائماً لك ، فأدخله الجنّة من باب الريّان. اللهمّ إنّه كان لكتابك تالياً وسامعاً ، فشفّع فيه القرآن ، وارحمه من النّيران ، واجعله يا رحمن يرتقي في الجنّة إلى آخر آية قرأها أو سمعها ، وآخر حرفٍ تلاه. اللهمّ ارزقه بكلّ حرفٍ في القرآن حلاوةً ، وبكلّ كلمة كرامةً ، وبكلّ آية سعادةً وبكلّ سورة سلامةً ، وبكل جُزءٍ جزاءً. اللهمّ ارحمه فإنّه كان مسلماً ، واغفر له فإنّه كان مؤمناً. وأدخله الجنّة فإنّه كان بنبيّك مصدّقاً ، وسامحه فإنّه كان لكتابك مرتّلاً. اللهمّ لا تحرمنا أجره ولا تضللنا بعده. اللهمّ ارحمنا إذا أتانا اليقين وعرق منّا الجبين ، وكثر الأنين والحنين. اللهمّ ارحمنا إذا يئس منّا الطّبيب ، وبكى علينا الحبيب ، وتخلّى عنّا القريب والغريب ، وارتفع النّشيج والنّحيب. اللهمّ ارحمنا إذا اشتدّت الكربات ، وتوالت الحسرات ، وأطبقت الرّوعات ، وفاضت العبرات ، وتكشّفت العورات ، وتعطّلت القوى والقدرات. اللّهم ارحمنا إذا حُملنا على الأعناقِ ، وبلغتِ التراقِ ، وقيل من راق ، وظنّ أنّه الفراق ، والتفَّتِ السَّاقُ بالسَّاقِ ، إليك يا ربَّنا يومئذٍ المساق. اللهمّ ارحمنا إذا وُرينا التّراب ، وغلّقت القبور والأبواب ، وانفضّ الأهل والأحباب. اللهمّ ارحمنا إذا فارقنا النّعيم ، وانقطع النّسيم ، وقيل ما غرّك بربّك الكريم. اللهمّ ارحمنا إذا قُمنا للسّؤال ، وخاننا المقال ، ولم ينفعنا جاهٌ ، ولا مال ولا عيال وليس إلّا فضل الكبير المتعالّ. اللهمّ إنّه عبدك وابن عبدك وابن أمتك ، مات وهو يشهد لك بالوحدانيّة ، ولرسولك بالشّهادة ، فاغفر له إنّك أنت الغفّار. اللهمّ لا تحرمنا أجره ، ولا تفتنّا بعده ، واغفر لنا وله ، واجمعنا معه في جنّات النّعيم يا ربّ العالمين. اللهمّ أنزل على أهله وبناته وأبنائه الصّبر والسّلوان ، وأرضهم بقضائك. اللهمّ ثبّتهم على القول الثّابت في الحياة الدّنيا ، وفي الآخرة ويوم يقوم الأشهاد. اللهم إن بيت كل منهما كان يتسع لقراءة القرآن ومدارسة سُنة الحبيب العدنان فشفع فيهما القرآن يا رب العالمين! اللهم واجعل من أبنائي وأبنائهما من يدعو لي عند موتي بهذا الدعاء! من منا يحب الموت؟ عن عبادة بن الصامت قال: عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه». فقالت عائشة رضي الله عنها: إنا لنكره الموت! فقال: «ليس ذاك، ولكن المؤمن إذا حضره الموتُ بُشِّر برضوان الله وكرامته، فليس

شيءٌ أحبَّ إليه مما أمامه، فأحب لقاء الله وأحب الله لقاءه، وإن الكافر إذا حضر بشر بعذاب الله وعقوبته، فليس شيء أكره إليه مما أمامه كره لقاء الله وكره الله لقاءه». أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما. وفي صحيح البخاري عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: خطب النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «إن الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عند الله». فبكى أبو بكر الصديق رضي الله عنه، فقلت في نفسي: ما يبكي هذا الشيخ!؟ إن يكن الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عند الله. فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو العبد، وكان أبو بكر أعلمنا. فهل نتمنى الموت؟ نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن تمني الموت في حديثين: الأول: عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ لِضُرٍّ نَزَلَ بِهِ، فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ مُتَمَنِّيًا فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتْ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتْ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي» رواه البخاري ومسلم. الثاني: عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أنَّه قال: «لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ، إِمَّا مُحْسِنًا فَلَعَلَّهُ أَنْ يَزْدَادَ خَيْرًا، وَإِمَّا مُسِيئًا فَلَعَلَّهُ أَنْ يَسْتَعْتِبَ» رواه البخاري. وخُيِّر موسى عليه السلام. ففي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أرسل ملك الموت إلى موسى عليه السلام، فلما جاءه صكه ففقأ عينه، فرجع إلى ربه فقال: أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت! فرد الله إليه عينه وقال: ارجع إليه فقل له: (يضع يده على متن ثور، فله بما غطت يده بكل شعرة سنة). قال: أي رب ثم مه؟ قال: (ثم الموت). قال: فالآن. فسأل الله أن يدنيه من الأرض المقدسة رمية بحجر، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فلو كنت ثم لأريتكم قبره إلى جانب الطريق تحت الكثيب الأحمر». وثبت عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: «استحيوا من الله حقّ الحياء». فقلنا: يا نبي الله ، إنّا لنستحيي. قال: «ليس ذلك ، ولكن من استحيا من الله حقّ الحياء فليحفظ الرأس وما حوى ، والبطن وما وعى ، وليذكر الموت والبلى ، ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا ، ومن فعل ذلك فقد استحيا من الله حقّ الحياء» رواه الترمذي. وعَنْ الْبَرَاءِ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جِنَازَةٍ، فَجَلَسَ عَلَى شَفِيرِ الْقَبْرِ فَبَكَى حَتَّى بَلَّ الثَّرَى، ثُمَّ قَالَ: «يَا إِخْوَانِي لِمِثْلِ هَذَا فَأَعِدُّوا». رواه ابن ماجة. وأعتقد أنني عشت مع الأستاذ محمد عبد الوهاب صابر والأستاذ سماعيل علي سليم كإخوة متحابين في الله! عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " إن الله - عز وجل - يقول يوم القيامة: أين المتحابون بجلالي؟ ، اليوم أظلهم في ظلي ، يوم لا ظل إلا ظلي ". عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " إن لله جلساء يوم القيامة عن يمين العرش - وكلتا يدي الله يمين - على منابر من نور ، وجوههم من نور، ليسوا بأنبياء ، ولا شهداء ، ولا صديقين "، قيل: يا رسول الله من هم؟ ، قال: " المتحابون بجلال الله تعالى ". وعن أبي إدريس الخولاني قال: دخلت مسجد دمشق ، فإذا حلقة فيها عشرون من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - وإذا فيهم شاب حديث السن ، حسن الوجه أكحل العينين ، براق الثنايا ساكت محتب ، كلما اختلفوا في شيء سألوه فأخبرهم ، فانتهوا إلى خبره ،

وصدروا عن رأيه ، فقلت لجليس لي: من هذا؟ ، فقال: هذا معاذ بن جبل - رضي الله عنه - فلما كان الغد هجرت فوجدته قد سبقني بالتهجير ، ووجدته يصلي ، فانتظرته ، حتى إذا قضى صلاته ، جئته من قبل وجهه فسلمت عليه، وقلت له: والله إني لأحبك في الله ، قال: آلله؟ ، قلت: آلله ، فقال: أبشر إن كنت صادقا ، فإني سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: " المتحابون في الله في ظل العرش ، يوم لا ظل إلا ظله ، لهم منابر من نور ، يغبطهم النبيون والصديقون ، والشهداء بمجلسهم من الرب - عز وجل - " ، قال: ثم قمت من عنده ، فإذا أنا بعبادة بن الصامت - رضي الله عنه - فذكرت له حديث معاذ بن جبل ، فقال: قد سمعت ذلك وأفضل منه ، سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: " قال الله - عز وجل -: وجبت محبتي للمتحابين في، والمتجالسين في ، والمتزاورين في والمتباذلين في. وفي رواية: (والمتواصلين في) و (والمتناصحين في "). وأجعل قصيدتي مرثية عزاء للكِرام المؤمنين الموحّدين من أهل ظفر في رحيل ابن عبد الوهّاب وإسماعيل سليم. ومما يهوّن علينا فراق ابن عبد الوهّاب موته ساجداً لله رب العالمين!)

أبْتتـــك اليـــوم بالـــدموع تنتحـــبُ ... والقلـــبُ مـــن ألـــم المأســـاة مكتئـــبُ

والـــنفسُ تجـــرعُ طعـــم الحـــزن ثاويـــة ... إذ أصـــبحتْ بجـــوى المصـــاب تختضـــب

والـــروحُ تقتـــاتُ صـــبراً فـــي بليتهـــا ... مـــن بعـــد أن أجّجـــتْ إيلامَهـــا الكُـــرَب

والخـــاطرُ التـــاعَ مِـــن وجـــدٍ ألـــمّ بـــه ... وكـــم تُعكّـــر صـــفوَ الخـــاطر النـــوب

أيـــا (ابـــن عبـــد الوهّـــاب) البعـــثُ مَوعـــدُنا ... شـــط المَـــزارُ بنـــا ، أو طالـــتِ الحِقـــب!

يـــا مـــن رحلـــت ، وبـــي شـــوقٌ يُـــداعبني ... أنـــي للقيـــاك يـــا أســـتاذ أنجـــذب

إنْ لـــم يطـــبْ ملتقـــىً فـــي (مصـــرَ) يجمعُنـــا ... فعنـــد رب الـــورى للكـــل منقلـــب

أحـــنّ والبـــينُ يكـــوي عزمـــة صـــمدتْ ... فـــي غربـــةٍ سَـــمتُها الـــبلاءُ والنصـــب

ذقـــتُ الهـــوانَ بهـــا فـــي مُـــرّ تجربـــةٍ ... قِوامُهـــا الضـــنكُ والإذلالُ والتعـــب

حتـــى التقينـــا و(إســـماعيلُ) قـــدّمنا ... كـــلاً لصـــاحبه ، فطـــاب مغتـــرَب!

وغـــرّد العـــيش فـــي أرحابـــه بكمـــا ... ولـــم أعـــش بكمـــا آســـى وأنتحـــب

كـــان اللقـــاءُ هنـــا فـــي بيـــت مرتـــزق ... بـــرئٌ العلـــمُ – مـــن دنيـــاه - والأدب

فـــي صـــحبةٍ بقيـــتْ عقـــدين مـــا أفلـــتْ ... إذ نوّرتهـــا ريـــاضُ العِلـــم ، والكتـــب

ومـــا التقينـــا علـــى الأصـــهار تجمعُنـــا ... ولـــم يكـــنْ ســـبباً فـــي حُبنـــا النسَـــب!

ولـــم تكـــنْ صـــحبة لنيـــل منفعـــةٍ ... يســـوقها الجـــاهُ ، أو يُـــدلي بهـــا حســـب

ولـــم تكـــنْ عِشـــرة جـــاءت لمصـــلحةٍ ... بـــل كـــل خِـــل بهـــا يعطِـــي ويحتســـب

والنـــاسُ تغـــبط عـــن قصـــدٍ ثلاثتنـــا ... ويَعجبـــون إلـــى أن يعجـــب العجـــب!

وللزيـــــارات فحواهـــــا ورونقهـــــا ... درسٌ وعِلـــمٌ ولهـــوٌ بعضُـــه لعـــب

ولســـتُ أنســـى ســـنا الأســـفار يجمعُنـــا ... شـــأن الـــذين إلـــى غايـــاتهم ذهبـــوا

فمـــن مرابـــع (عجمـــان) إلـــى (فلـــج) ... وتســـتطيبً خطانـــا البيـــدُ والكُثَـــب

وكـــم ســـهرنا الليـــاليْ فـــي منـــاظرةٍ! ... بعـــضُ الجـــدال ثنـــا ، وبعضـــه خطـــب!

كـــم استســـغنا طعامـــاً أنـــت صـــانعُه ... وبعـــدَه وُضـــعَ التفـــاحُ والعنـــب!

وكـــم شـــربنا عطيـــرَ الشـــاي عـــن رغـــب ... حتـــى تلـــذذ بالسُـــلافة الرغـــب!

وكـــم أكلنـــا لحومـــاً أذهبـــتْ سَـــغباً ... وبـــاللحوم يـــزولُ الجـــوع والســـغب!

ولســـت أنســـى مِـــن المَحشـــيِّ نكهتـــه ... وللأصـــابع اشـــكالٌ بـــه قشـــب

ولا الـــدجاج زكـــتْ فيـــهِ توابلـــهُ ... والأرز مـــن فوقـــه الحِســـاءُ ينســـكب!

ولا الخضـــار تفـــوق الوصـــفَ طعمتـــه ... وإن يكـــن فـــي صِـــحاف الطـــبخ يلتهـــب

ولا الكنافـــة فاقـــت فـــي حلاوتهـــا الـــ ـــشهد المصـــفى حـــواه الصـــحنُ والعلـــب

ولا الكـــــوامخ والمِلـــــحُ الكثيـــــر غـــــزا صـــــوابها ، فغـــدتْ بـــالمُرّ تأتشـــب!

ولا الصـــــحون بهـــــا المُقـــــبّلاتُ شـــــدتْ ولـــيس مـــن بينهـــا صـــحنٌ بـــه عطـــب

ولا المشـــــاوي زكـــــا دخانهـــــا عبقـــــاً يغشـــى الأنـــوفَ ، وقـــد تعنـــو لـــه السـحُب

ولا المقـــــالي قلـــــتْ دُرْدِيّهـــــا فحلـــــتْ لآكـــــل يشـــــتهي مـــــا تحمـــــلُ القضـــــب

فهـــــل طبخـــــت علـــــى نيـــــران (مُوقـــــدةٍ) القـــشّ فـــي أمّهـــا والتِـــبنُ والحطـــب؟

ولســـــتُ أنســـــى لذيـــــذ المُعْجنـــــات وقـــــد أغـــرى الـــذي يشـــتهيها الســـمنُ والحَلـــب

ولســـــتُ أنســـــى علـــــى الإفطـــــار مأدبـــــة والأســـــودان عليهـــــا: المـــــاءُ والرطـــــب!

بلغـــت يـــا صـــاحبي فـــي الجـــود مرتبـــة وكـــم جـــواد ســـمتْ بجـــوده الرتـــب!

بـــذلت بـــذلَ الألـــى فـــي بـــذلهم ســـبقوا مِـــثلاً بمِثـــل كمـــا تزجـــي العطـــا الرُبُـــب!

وكـــــم نهلنـــــا مـــــن العلـــــوم أعـــــذبها مـــــن الـــــذي خطـــــتِ الأعجـــــامُ والعـــــرب!

وكـــــم طربنـــــا إذا طـــــال النقـــــاشُ بنـــــا وإن تقاصـــــرَ لمّـــــا يـــــذهب الطـــــرب!

وكـــــم بكينـــــا علـــــى أحـــــوال أمتنـــــا بكـــــاءَ مـــــن عضـــــه الإشـــــفاقُ والحَـــــدَب!

وكـــــم حزنّـــــا علـــــى غِيـــــاب شِـــــرعتنا وداهمتنـــــا لمـــــا قـــــد نالهـــــا اللغـــــب!

وكـــــم نهضـــــنا بمـــــا للحـــــق مـــــن طلـــــب وهـــــل سِـــــواه هُـــــدىً يُرجـــــى ويُطلـــــب؟

وكـــــم نشـــــطنا نحـــــث القاعـــــدين علـــــى بـــــذل الجهـــــود ، لنـــــا مـــــن حثنـــــا أرب!

وكـــــم حملنـــــا علـــــى الرشـــــاد كوكبـــــة مـــــن الكُســـالى الألـــى فـــي غـــيهم ضـــربوا!

وكـــم دعونـــا لـــدين الله فـــي ثقـــةٍ ... أن الـــدعاة لهـــم رغـــم الأذى الغلـــب!

وكـــم حلمنـــا علـــى الجهّـــال نعـــذرُهم ... والجهـــلُ يعقبُـــه الـــدمارُ والتبـــب

وكـــم أقمنـــا علـــى العُتـــاة حُجتنـــا ... لـــم نخـــش إن هـــم رضـــوا كـــلا وإن غضـــبوا

وكـــم بحثنـــا قضـــايا مـــا لهـــا عـــددٌ ... إن ســـاورتنا شـــكوكٌ ، أو أتـــت ريَـــب!

ويـــومَ زرتُ وزوجـــي الأهـــلَ فـــي (ظفـــر) ... ويـــانعُ الـــزرع فـــي الحقـــول مُختلـــب

ورحّـــب القـــومُ بـــي ترحيـــبَ ســـيّدهم ... لأنهـــم صُـــدُقٌ فـــي جـــودهم نخـــب

وقـــدّر (البنـــويُّ) الشـــهمُ جيئتنـــا ... وأكـــرم الضـــيفَ ، نعـــم الجـــودُ والقـــرب!

وأحســـن الطيّـــبُ المضـــيافُ محـــتفلاً ... بنـــا كأنـــا - إلـــى أهليـــه - ننتســـب

وجـــنّ ليـــلٌ علينـــا فـــي ضـــيافته ... ونحـــن حتمـــاً إلـــى الـــديار ننقلـــب

فـــودّع الركـــبَ ، والـــدموعُ تخنقـــه ... والوعـــدُ فـــي ملتقـــى عســـاه يقتـــرب!

أيـــا (ابـــن عبـــد الوهّـــاب) اختـــرت صـــالحة ... كريمـــة الأصـــل ، نعـــم الـــزوجُ والنســـب!

ولا نزكّـــي علـــى الـــرحمن مـــن أحـــدٍ ... بـــل حســـبها الله مَـــن لديـــه نحتســـب

يـــا (أم عبـــد الوهّـــاب) اللهُ مطلـــعٌ ... أنـــا - علـــى زوجـــكِ الفقيـــد - ننتحـــب

(عبـــدَ الوهّـــاب) اصـــطبرْ لمـــا ابتليـــت بـــه ... والصـــابر الحـــق لا يـــزري بـــه الوصـــب!

ولا تنـــلْ مـــن رجـــال الـــدين إن لهـــم ... حقـــاً علينـــا ، وإن صُـــدّوا وإن غلِبـــوا

ســـمعتُ أنـــك تهجـــوهم وتشـــتمهم ... وكـــل مـــا قلتـــه عـــنهم هـــو الكـــذب!

فاربـــأ بنفســـك أن تغتـــاب صـــادقهم ... وقـمْ لهـم فـي الـورى طوعـاً بمـا يجـب

واذكـــرْ أبـــاك الـــذي لـــم يســـتخفّ بهـــم ... يومـــاً ، وأعـــداءَهم قـــد عـــاش يجتنـــب

بُنـــيّ راجـــعْ ضـــميراً غـــاب وازعُـــه ... ولا يغـــرّك إعـــلامُ الألـــى كـــذبوا

واســـتفتِ قلبـــك ، لا تســـمعْ لمـــن ظلمـــوا ... للنـــار هـــم ، والألـــى أصـــغوا لهـــم حصـــب!

والصـــمتُ أبلـــغ مـــن قـــول بـــه غلـــط ... لا يســـتوي الطـــيش فـــي الميـــزان واللبـــب

(عبـــد الوهـــاب) أنـــا نصـــحتُ فـــي وضـــح ... ولـــيس فـــي حُجتـــي هـــزلٌ ولا صـــخب

حتـــى يكـــون كلامـــي بعـــض معـــذرةٍ ... إن ضـــمتِ المـــرءَ مـــعْ أحبابـــه التـــرب

(زهـــراءُ) لا تهنـــي أو تحزنـــي أبـــداً ... إن اللقـــاء بهـــذا المَيْـــت مُرتقـــب

وأنـــتِ يـــا (هنـــدُ) لا ألقـــاكِ ثاويـــة ... أن غـــاب عنـــكِ إلـــى دار الخلـــود أب

خوضـــي غِمـــار لظـــى الحيـــاة مُوقنـــة ... أن اليقـــين بتقـــوى الله يُكتســـب

شُـــقي الطريـــق بـــلا ضـــعفٍ ولا خـــوَر ... ولا يعُقـــكِ عـــن اجتيـــازه الرهـــب

وشـــاركي الأهـــلَ فيمـــا قـــد ألـــمّ بهـــم ... هـــذا هـــو الرشَـــدُ والإخـــلاصُ واللبـــب

وســـامحوني علـــى التقصـــير ســـببه ... بـــأسُ الطواغيـــت ، لا لـــومٌ ولا عَتـــب

فـــررتُ بالـــدين مـــن دار تضـــيق بـــه ... لمّـــا يكـــنْ لاكتســـاب الـــدرهم الهـــرب!

مـــا قيمـــة المَـــال إمـــا الـــدينُ فارقنـــا؟ ... وهـــل يحـــل محـــل الشِـــرعة الـــذهب؟!

نبذة عن أحمد على سليمان عبد الرحيم

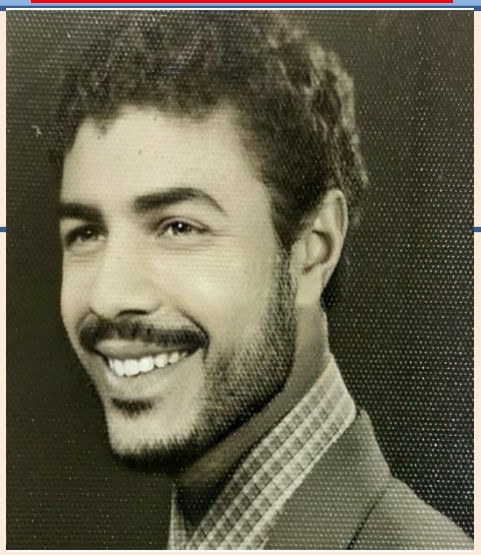

(الشاعر والكاتب والناقد / أحمد علي سليمان عبد الرحيم ، ولد في جمهورية مصر العربية - محافظة بورسعيد - تقاطع شارعي روس وأسوان ، في يوم 15 / 10 / 1963م. تخرّج في كلية الآداب – قسم اللغة الإنجليزية - جامعة المنصورة - مايو عام 1985م. والشاعر بدوي صَعيديٌ قح أباً وجداً وأعماماً من بيت خليفة - الكولة - مركز أخميم - محافظة سوهاج. يدعو في أدبه إلى القيم والأخلاق والمبادئ بوسطية ودليل! وهو معلم لغة إنجليزية - لم يُقدمه للناس أحد! وإنما قدمه أدبه وشعره ونثره ونقده بالحسنى - بتوفيق الله – سبحانه وتعالى -!

ويمكننا إجمال الدواوين والقصائد والمجموعات الشعرية والكتب في هذه القائمة:

أولاً: الدواوين الشعرية

1 – نهاية الطريق: (ديوان شعر).
2 – عزيز النفس: (ديوان شعر).
3 - سويعات الغروب: (ديوان شعر).
4 – القوقعة الدامية: (ديوان شعر).
5 - ترنيمة على جدار الحب: (ديوان شعر).
6 – الأمل الفواح: (ديوان شعر).
7 – من وحي الذكريات (1): (ديوان شعر).
8 – الصعايدة وصلوا: (ديوان شعر).
9 – ذل الجمال: (ديوان شعر).
10 – ماسحة الأحذية: (ديوان شعر).
11 – دموع التصبر: (ديوان شعر).
12 – عتاب وشكوى: (ديوان شعر).
13 – فأعِضُّوه ولا تكنوا: (ديوان شعر).
14 – الشعر مسبحتي وتغريدتي: (ديوان شعر).
15 – غادة اليمن: (ديوان شعر).
16 – عزة الخير: (ديوان شعر).
17 – منار الخير: (ديوان شعر).
18 – غربة وحَربة وكُربة: (ديوان شعر).
19 – الطبيبتان: (ديوان شعر).
20 – عجبتُ من قدرة الله تعالى: (ديوان شعر).
21 – أعلام الأرض المقدسة: (ديوان شعر).
22 – كالقابض على الجمر: (ديوان شعر).
23 – من وحي الذكريات (2): (ديوان شعر).
24 – خانك الغيث: (ديوان شعر).
25 – الشعر رحمٌ بين أهله: (ديوان شعر).
26 – وداعاً أيها القريض!

ثانياً: الكتب الأدبية والنقدية

1 - قراءة أسلوبية في شعر الصحابي الجليل المخضرم: حسان بن ثابت الأنصاري (رضي الله تعالى عنه).
2 – قراءة أسلوبية في شعر أحد أغربة الجاهلية: عنترة بن شداد العبسي.
3 - السيرة والمسيرة (دراسة نقدية لحياة التابعية الأميرة: زبيدة بنت جعفر بن المنصور) (رحمها الله).
4 - ترجمة الشاعر أحمد علي سليمان عبد الرحيم.
5 – ثلاثمائة سؤال وجواب في سيرة النبي – صلى الله عليه وسلم -!
6 – إن من الشعر حكمة! (مجموعة من الأبيات الشعرية لآخرين تأثرتُ بها في حياتي العملية والعلمية)

ثالثاً: القصائد الشعرية ذات الشأن

1 – الشاعر ليس نبياً ليكون شعره وحياً!
2 – القاتل البطيء (التدخين)
3 – بين شوقي وحافظ!
4 – ثاني اثنين إذ هما في الغار
5 – عُمَير بن وهب الجمحي – رضي الله عنه -.
6 – لو كان له رجال! (سيرة الحاجب المنصور)
7 – من أجل زوجي!
8 – هشام الشريف (القاضي المصري الرحيم)
9 – فرانك كابريو (القاضي الأمريكي الرحيم)
10 – يا ليل الصب متى غده! (معارضة للقيرواني)
11 - يزيد بن معاوية (ما له وما عليه)
12 – رباعيات الخيام اليمنية (معارضة لعمر الخيام)
13 – ابتسم! (معارضة لإيلياء أبو ماضي)
14 – إبراهيم مصطفى صديقاً وصهراً
15 – أبو غياث المكي – رحمه الله –
16 – أتيناكم! أتيناكم!
17 – أحمد الجدع مؤرخاً وشاعراً ونحوياً وناقداً
18 – أستاذي قال لي! (عريف الكُتاب – رحمه الله -)
19 – قراءة في أوراق الماضي (القصيدة الوحيدة من شعر التفعيلة)
20 – أسماء الله الحسنى
21 – الآن طاب الموت (السلطان سليمان القانوني)
22 – التلون أخو النفاق من الرضاعة
23 – موقع (الديوان) منتجع الشعراء
24 – (الزاهية) تحدثنا عن نفسها
25 – أبجديات شعرية
26 – الشعر رحِمٌ بين أهله
27 – الله يرحمُ مُزنة
28 – رسالة شعرية إلى أم يوسف
29 – امتَهنوا فما امتُهنوا! (علماء السلف رحمهمُ الله)
30 – تراني عندما أرى لحيتك!
31 – لا فضّ فوك يا دكتور بدر العتيبي!
32 – بُردة أبي بكر الصديق – رضي الله عنه –
33 – بردة عائشة بنت أبي بكر الصديق – رضي الله عنهما –
34 – بردة عثمان بن عفان – رضي الله عنه –
35 – بردة علي بن أبي طالب – رضي الله عنه –
36 – بردة عمر بن الخطاب – رضي الله عنه –
37 – بردة فاطمة بنت محمد – رضي الله عنها –
38 - بكائية إسماعيل علي سليم (فقيد التربية والتعليم)
39 – نعم الميّت ، ونعمت المِيتة! (رثاء فقيد الأزهر الشريف)

40 – تحية رقيقة إليك يا غدير!
41 – تحية أهل الشعر في جروب (أهل الشعر)
42 – تغير الحال أم الخال؟!
43 – تلميذي البار شكراً!
44 – تيس يرث نعجة! (جيء به محللاً فورثها)
45 – ثلاثة أقمار وأنت رابعتهن! (رؤيا عائشة)
46 – جاز المعلم وفه التبجيلا! (معارضة لشوقي)
47 – حادي القلوب (ظفر النتيفات)
48 – حبيبتي أقبلتْ! (معارضة لجاءت معذبتي لابن الخطيب)
49 – حرامية الشعر!
50 – حنين القلب (رثاء الشيخ عبد الباسط عبد الصمد)
51 – حنين بقلبي (معارضة للعشماوي)
52 – خانك الغيث (معارضة للسان الدين بن الخطيب)
53 – رثاء الدكتور الشربيني أبو طالب (معارضة لشوقي)
54 – رثاء الحاجة فاطمة (أم زكريا مجاهد)
55 – رسالة إلى دائنة!
56 – رضيعة الحاوية (رماها أبوها رضيعة فنفعته في كبره)
57 – رفقاً بنفسكِ يا صاحبة الدموع (عائشة – رضي الله عنها -)
58 – رفيدة بنت سعد الأسلمية – رضي الله عنها –
59 – سلطان المجنوني (رائد القصة الهادفة)
60 – سمية بنت خياط – رضي الله عنها –
61 – سنسافر أنا والكتب (عبد الرشيد صوفي)
62 – ضحية تعتب على قاتلها (بعد استشراء ظاهرة قتل البنات)
63 – طبت حياً وميتاً يا أبتاه!
64 – طبت حياً وميتاً يا رسول الله!
65 – طبيب الغلابة (الدكتور محمد المشالي – رحمه الله -)
66 – ظلم الشقيقتين (كفلهما صغيرتين وخذلتاه في الكبر)
67 – عاشقٌ عزيز النفس (معارضة لقصيدة نزار قباني: يا من هواه)
68 – موقع (عالم الأدب) مأوى الشعراء
69 – عجبتُ للنذل
70 – عجبت من قدرة الله تعالى! (معارضة لقصيدة: عجبتُ لا تنتهي)
71 – غادة اليمن (معارضة لغادة اليابان لحافظ)
72 – وربما حار الدليل!
73 – يا جارة الوادي اليمنية (1 & 2) (معارضة لشوقي)
74 – لصوص القريض
75 – لقاؤنا في المحكمة
76 - لوعة الرحيل
77 - مسألة كرامة (تحويل (تبيني صدق لحامد زيد) إلى العربية الفصحى)
78 – كفى تبرجاً وقبحاً (معارضة لقصيدة: أفوق الركبتين للخوري)
79 – مصابيح الدجى (علماء السلف – رحمهمُ الله -)

80 – مكتبة نور مأوى الأدباء والعلماء والشعراء
81 – منار الخير (هدية لجمعية حماية اللغة العربية)
82 – ميلاد أمة بميلاد نبيها (معارضة لقصيدة شوقي: ولد الهدى)
83 – هذا بعض ما أعيش! (معارضة لقصيدة الأميري: أين الضجيج؟)
84 – الأطلال اليمنية (1 & 2) (معارضة لقصيدة الأطلال لإبراهيم ناجي)
85 – الكائنات الفضائية!

رابعاً: المجموعات الشعرية الموضوعية

1 – الغربة سلبيات وإيجابيات
2 – إلى هؤلاء أتكلم!
3 - آمال وأحوال
4 – أمتي الغائبة الحاضرة
5 – أنات محموم وآهات مكلوم
6 – أوبريت هيا إلى العمل (أوبريت غنائي للأطفال)
7 – تحية شعرية والرد عليها
8 – رمضان شهر الخير والبركة
9 – عندما لا نجد إلا الصمت
10 – يا أماه ويا أختاه كفا الدمع!
11 – بيني وبينك!
12 – تجاذبات مع الشعر والشعراء
13 – دموع الرثاء وبكاء الحُداء (1 & 2)
14 – رجالٌ لعب بهمُ الشيطان
15 – رسائل سليمانية شعرية
16 – شخصيات في حياتي! (1 & 2)
17 – شرخ في جدار الحضارة
18 – شريكة العمر هذي تحاياك! (أم عبد الله)
19 – ضدان لا يجتمعان: الشهامة والنذالة (1 & 2&3)
20 – عندما يُثمر العِتاب
21 – فمثله كمثل الكلب!
22 – قصائد لها قصص مؤثرة (1 : 10)
23 – كل شعر صديق شاعره
24 – مساجلات سليمانية عشماوية
25 – مراودة ومعاندة (بين نذل وزوجة أخيه المسافر)
26 – الأميرة زبيدة بنت جعفر بن المنصور – رحمها الله –
27 – الزاهية تحدثنا عن نفسها (مسرحية شعرية من عشرة فصول)
28 – الشهادة خيرٌ من النفوق!
29 – الصبر تِرياق العلل والداءات
30 – الصعيد مهد المجد والسعد
31 – الضاد بين عدو وصديق
32 – العيد السعيد جائزة الله تعالى
33 – الغربة دُربة على الطريق

34 – الغيرة غير القاتلة
35 - القصيدة ابنتي
36 – اللغة العربية وصراع اللغات
37 – اللقيط بريءٌ لا ذنب له!
38 – المال والجمال والمآل
39 – المشاكل الزوجية توابل الحياة (1 & 2)
40 – المعلم صانع الأجيال
41 – الوحدة بر الأمان (مسرحية من فصل واحد)
42 – اليُتْم غنمٌ لا غرم
43 – أمومة وأمومة
44 – أهازيج بين الشعر والشاعر
45 – أهكذا تكون الصداقة يا قوم؟!
46 – أهكذا يُعامَل الشقيقُ يا هؤلاء؟!
47 – بين الفتنة والبطنة!
48 – بين هندٍ وزيد!
49 – جيران وجيران!
50 – رب ارحمهما كما ربياني صغيرا! (شاعر يرثي أبويه)
51 – عزة الخير (أم عبد الله)
52 – فداك أبي وأمي ونفسي يا رسول الله!
53 - قصائدي القصيرة المشوقة (1 & 2)
54 – مدائح إلهية شعرية
55 – اليمن في شعر أحمد علي سليمان عبد الرحيم
56 – البُردات الشعرية السليمانية
57 – عيون الدواوين السليمانية
58 – معارضات سليمانية شوقية (معارضاتي لشوقي)
59 – المعارضات الشعرية الكاملة (معارضاتي لبعض الشعراء) (1&2&3)
60 - مقدمات وإهداءات شعرية
61 – من أزاهير الكتب
62 – من الأجوبة المُسكتة المُفحمة
63 – من أناشيد الأفراح
64 – نحويات شعرية
65 – نساء صَقلتهن العقيدة
66 – نساءٌ لعب بهن الشيطان
67 – وتبقى الحقيقة كما هي!
68 - وصايا شعرية!
69 – أم المؤمنين عائشة في شعر أحمد علي سليمان
70 – النفس في شعر أحمد علي سليمان
71 – الأندلس في شعر أحمد علي سليمان
72 – الحجاج في شعر أحمد علي سليمان
73 – الدنيا في شعر أحمد علي سليمان
74 – الصحابة في شعر أحمد علي سليمان (1&2)
75 – العثمانيون في شعر أحمد علي سليمان

76 – المنشدون في شعر أحمد علي سليمان
77 – علماء السلف في شعر أحمد علي سليمان
78 - علماء الخلف في شعر أحمد علي سليمان
79 – رسائل شعرية لمن يهمه الأمر
80 – ماذا قال لي شعري؟ وبم أجبته؟
81 – مواقع متفردة لهمم مغردة!
82 – المرأة في شعر أحمد علي سليمان 1 & 2 & 3
83 – التوبة في شعر أحمد علي سليمان
84 – الحجاج في شعر أحمد علي سليمان
85 – أبو بكر الصديق في شعر أحمد علي سليمان
86 – نصيب طلابي من شعري
87 – حضارة البِطنة لا الفِطنة
88 – إحقاقاً للحق وإظهاراً للحقيقة 1 & 2
89 – لا ينبغي أن ننخدع بلحن القول!
90 – الإدمان ذلك الشبح القاتل!
91 – دعاة الحق في شعر أحمد علي سليمان
92 – المرتزقة في شعر أحمد علي سليمان
93 – القرآن الكريم في شعر أحمد علي سليمان
94 – وترجون من الله ما لا يرجون
95 – قرية ظفر في شعر أحمد علي سليمان
96 – الفاروق عمر في شعر أحمد علي سليمان
97 – الإسلام في شعر أحمد علي سليمان
98 – صنائع المعروف تقي مطارق السوء! (1&2&3)
99 – الموت في شعر أحمد علي سليمان
100 – لماذا؟
101 – (لا) كلمة لها وقتها!
102 – هارون الرشيد في شعر أحمد علي سليمان
103 - أخرْتُ عمّنْ هان رد سلامي! (معارضة لحمزة شحاته)
104 - العشق في شعر أحمد علي سليمان
105 - الحكمة في شعر أحمد علي سليمان (1&2&3)
106 – أين؟!
107 – الحب في شعر أحمد علي سليمان
108 – القلوب في شعر أحمد علي سليمان
109 - الشعر والشعراء في شعر أحمد علي سليمان (1&2)
110 - الطب والأطباء في شعر أحمد علي سليمان
111 – أيومة إلى الأبد!
112 – شتان بين البر والعقوق
113 – الملك والأميرة!
114 - عنوسة مع سبق الإصرار والترصد
115 – الظلم والظالمون في شعر أحمد علي سليمان
116 - النفاق والمنافقون في شعر أحمد علي سليمان
117 - الطبيعة في شعر أحمد علي سليمان

118 – الأميرات الثلاث!
119 – عندما!
120 - تحايا شعرية سليمانية (1&2&3)

خامساً: الكتب القصصية

شرائح قصصية سليمانية في ثلاثة آلاف قصة وقصة ، مقسمة على ثلاثين جزء ، كل جزء يحتوي على مائة قصة!

سادساً: الكتب الإنجليزية

1. Proofreading Drills (1-12)
2. Reading Drills (1-50)
3. Reading Quizzes (1-111)
4 – Airborn (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
5 - Allied with Green (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
6 - Conversation Skills
7 - Correction Exercise (1-100)
8 - Frederick Douglass (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
9 - Grammar Tasks (1-77)
10 - Harriet Tubman (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
11. Kensuke' s Kingdom (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
12. Punctuation Tasks (1-56)
13. Reorder Quizzes (1-34)
14. Two Legs or One (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
15. Writing Practices (1-76)
16. Eleanor Roosevelt (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
17. Roughing It (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
18. Raymond’s Run – Toni Bambara
19. Clean Sweep (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
20. The Treasures of Lemon Brown (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
21. O' Captain! My Captain! (Story Analyzes with Vocabulary Drills)
22. The Ransom of Red Chief (Story Analyzes with Vocabulary Drills)

In addition to hundreds of social essays to enrich the students backgrounds in English and make them love English! & 77 Translation Passages!